



## مؤتمر الدوحة حول أفغانستان 4

مؤتمر الدوحة حول أفغانستان :

السلام المراوغ .. وإتفاقية إحلال السراب

( 4 - الأخيرة )

- نصوص الإتفاقية يلغى بعضها بعضاً ، وتحوى خداعاً محضاً ، وبعضها يقود إلى دهاليز مظلمة وخطيرة لدرجة تجعلنا نشك أن أحداً من طالبان قرأ تلك الإتفاقية قبل التوقيع عليها .

– سيبقى المرتزقة فى أفغانستان . ويقدر عددهم ما بين ثمانية آلاف إلى عشرة آلاف. ويمكن بسهولة تحويل عقودهم مع الجيش الأمريكى إلى عقود مع حكومة كابول .

– **للأمريكيين 2000 جندى فقط ، فكيف سيسحبون 5000 جندى خلال أول 120 يوم؟؟ .**

\* **وماذا سيفعلون فى مدة 14 شهرا، إذا كان جنودهم قد رحلوا خلال 120 يوماً الأولى؟؟.**

\* **وهل إنسحاب 2000 جندى عن طريق الجو يستدعى 120 يوما ، أو 14 شهرا؟؟ . أم أنها مهمة تستدعى عدة ساعات ، أو عدة أيام؟؟ . هذا بينما تخلو إتفاقية الوهم من ذكر أية آليه للتحقق من أى شئ .**

– إذا كان إتفاق السراب هو إتفاق لسحب القوات المحتلة ، فإنه ملئ بالثغرات فى تلك النقطة تحديدا. وملئ بالمغالطات التى لا يمكن التغاضى عنها .. فلماذا؟؟ .

\* **الإستنتاج المنطقى هو أن المحتل الأمريكى يستعد لعمل كبير جدا فى أفغانستان ، على المستوى العسكرى والمستوى السياسى . وما التكبير فى صالة المهرجان بعد التوقيع إلا دليل على إبتلاع الطعم الأمريكى، بكل سعادة.**

– **القبول بمبدأ “الضمانات الأمنية” سوف يؤدى حتما إلى التنازل عن سيادة الإمارة الإسلامية ، وفقدانها السيطرة على أمنها لصالح الحكومة العميلة وقوات الإحتلال التى ستتغير صفتها إلى قوات صديقة “لمكافحة الإرهاب” و”إحلال السلام فى أفغانستان”.**

– **الإتفاق يعنى أن حكومة كابول هى الجهة الشرعية التى تمنح التفويض للقوات الأمريكية. التى لم تعد قوات إحتلال ، بل قوات أجنبية تستجيب لطلب حكومة صديقة. وذلك مطابق للقانون الدولى .**

**و بمعنى آخر : إتفاقية الدوحة منحت الشرعية للإحتلال الأمريكى .**

فالقوات المحتلة تحولت إلى قاضى وحكم بين المتحاربين الأفغان !! فوجودها إذن ضرورى لأداء عمل إنسانى وأخلاقى .. وتلك هى الخدعة الكبرى فى مفاوضات الدوحة ، والسقطة الكبرى لمفاوضى طالبان.

– **كبير مفاوضى طالبان “ستانكزاي” ، آن له أن يستقيل . وأن يُحاكم . بعد إنجازهِ التاريخى ، بأن كسب فى الدوحة حربا لأمريكا كانت قد خسرتها فى أفغانستان؟؟.**

بقلم : مصطفى حامد – ابو الوليد المصري

أسمته قطر : مؤتمر إحلال السلام فى أفغانستان . فكان أول القصيدة كذب . والعنوان يعكس المفهوم

الأمريكي لما يسمونه سلاماً . فقالوا أن ذلك السلام هو ما كانت تبحث عنه أفغانستان، سلام جاء بعد سنوات من(العنف) .

تلك هي حرب المصطلحات والمفاهيم المغلوطة ، التي تشوه قضايا الشعوب وتلوث العقول وتعيد صياغتها حسب ما تريد أمريكا.

شعب أفغانستان جاهد لما يزيد عن 18 عاما لتحرير بلاده من الإحتلال ولطرد جيوش المعتدين ، ولإستعادة نظامه الإسلامى . جاهد الشعب الأفغانى لإستعادة حريته ودفاعاً عن دينه وذلك يسمى جهادا ولا يسمى عنفاً . والسلام هو نتيجة تترتب على طرد المحتلين وإستعادة الحرية وإقرار العدل بين الناس ، وقطع أيدى التدخل الخارجى . فبدون العدل لن يوجد سلام. أما المناداه بالسلام كوسيلة لإقرار الإحتلال واستمرار الظلم فذلك تدليس ومراوغة.

– لم ينشر نص رسمى للإتفاق. ولم نعرث إلا على ما جاء فى الإعلام القطرى . وهو ما نعتمد عليه - رغم عدم إكتماله - فى نقاش (ملامح) الإتفاق الذى قالوا أنه سيجلب السلام إلى أفغانستان .

والنصوص المنشورة يلغى بعضها بعضاً ، أو أنها تحوى خداعاً محضاً وبعضها يقود إلى دهاليز مظلمة وخطيرة لدرجة تجعلنا نشك أن أحداً من طالبان قرأ تلك الإتفاقية قبل التوقيع عليها .

### **نورد فيما يلى ما قال عنه الإعلام القطرى أنه أهم بنود الإتفاق بين واشنطن وطالبان :**

1 - تكمل الولايات المتحدة وحلفاؤها سحب قواتهم المتبقية من أفغانستان فى غضون 14 شهراً من توقيع الإتفاق .

2 - تخفض الولايات المتحدة عدد قواتها العسكرية فى أفغانستان إلى 8600 فى غضون 135 يوماً .

3 - تلتزم الولايات المتحدة وفقاً للإتفاق بالإمتناع عن إستخدام القوة والتدخل فى شؤون أفغانستان الداخلية .

4 - تقوم الحكومة الأفغانية بمخاطبة مجلس الأمن الدولى لإزالة أسماء قيادات حركة طالبان من القوائم السوداء وقوائم العقوبات فى أسرع وقت .

5 - تحترم الولايات المتحدة الأميركية سيادة أفغانستان .

6 - تدعم واشنطن قوات الأمن الأفغانية والمؤسسات الحكومية الأخرى .

7 - تساعد واشنطن على خلق بيئة داعمة لإحلال السلام النهائى بأفغانستان من خلال دول الجوار .

8 - تلتزم واشنطن بتسيير المناقشات بين أفغانستان وباكستان لوضع ترتيبات لضمان عدم تهديد أى بلد للآخر .

9 - الولايات المتحدة وفقا للإتفاق مستعدة لمواصلة العمليات العسكرية فى أفغانستان وبموافقة الحكومة الأفغانية لعرقلة خطط تنظيمى القاعدة والدولة .

10 - تلتزم حركة طالبان بقطع علاقاتها مع تنظيمى القاعدة والدولة وسائر التنظيمات الإرهابية .

11 - تلتزم حركة طالبان بالدخول فى مفاوضات جادة مع الحكومة الأفغانية لتحقيق السلام فى البلاد .

### ثم نبدأ جولة سريعة فى مناقشة البنود سابقة الذكر .

1- ( تكمل الولايات المتحدة وحلفاؤها سحب قواتهم المتبقية من أفغانستان فى غضون 14 شهرا من توقيع الإتفاق ) .

- ويقفز مباشرة سؤال يقول: ولماذا 14 شهرا بالتحديد؟؟ حارت الأفهام واختلف المفسرون. وزير خارجية باكستان كان من دعاة المزيد من التمهّل فى إخراج القوات الأمريكية معرباً عن رغبة بلاده فى (إنسحاب مسئول) للقوات الأمريكية من أفغانستان. وبالمناسبة فإن بلاده لم تطالب الولايات المتحدة "بإحتلال مسئول" لأفغانستان عام 2001 ، بل ساعدتها بكل قوه لإنجاز "إحتلال سريع وشامل" . ثم كيف عملت بلاده مع الولايات المتحدة من أجل إتمام إنسحاب سريع لقوات الجيش الأحمر السوفيتى ، فسحب حوالى 120,000 جندى مع معداتهم الثقيلة من أفغانستان خلال ستة أشهر فقط؟؟. والآن نتحدث أمريكا عن إنسحاب 13,000 من قواتها خلال 14 شهر!!" ، وإذ باكستان منزعة من هذا الإستعجال وتطالب بإنسحاب مسئول (حتى لا تعم البلاد الفوضى والحرب الأهلية ) حسب زعمه ، أو حسب تمنياته !! .

- وبالنسبة لمهلة 14 شهرا فهى مهلة لتنفيذ برامج جديدة وخطيرة فى أفغانستان. ولكن من ناحية رمزية فإنها تصادف نهايات شهر إبريل عام 2021 ، وربما توافق يوم 27 إبريل ، وهى ذكرى الإنقلاب الشيوعى عام 1978 .

والتاريخ الجديد لهذا اليوم من 2021 سوف يكون بداية لإنقلاب أكثر خطورة بسيطرة الشركات العظمى العابرة للقارات على أفغانستان بثرواتها أولا، وبسيادتها وثقافتها ثانيا . وسيتم ذلك تحت سراب السلام ، وبدون جهاد مسلح ، (أو فوضى وحرب أهلية) حسب الرؤية الأمريكية / الباكستانية .

2- ( تخفض الولايات المتحدة عدد قواتها العسكرية فى أفغانستان إلى 8600 فى غضون 135 يوماً ) .

- وتلك واحدة من الأكاذيب العظمى التى يروجها الإحتلال الأمريكى ، للتغطية على واحدة من أخطر بنود (لعبة الخراب) أو (إتفاقية السراب) فى أفغانستان .

فقيادات جهادية فى ميدان القتال تؤكد أن القوات الأمريكية فى أفغانستان لا تزيد عن 2000 جندى ، أو

3000 جندي كحد أقصى على سبيل الإحتياط .

ولكن الولايات المتحدة تتحكم فى كافة المعلومات الصادرة عن أفغانستان ، فى كافة المجالات ، خاصة المجال العسكرى . وعلى باقى العالم أن يستخدم تلك البيانات والأرقام والمعلومات ، رغما عنه، لعدم توافر أى بديل آخر .

وبالنسبة لمجاهدى طالبان فإن أى جندي أجنبى هو(جندي أمريكى) فلا يستطيعون تمييز إن كان من دول حلف الناتو ، أو من شركات المرتزقة. ومعروف أن جنود شركات المرتزقة هم الأكثر عددا من بين القوات الأجنبية .

لهذا قد يتصور بعض المجاهدين صحة الأعداد التى تديعها الولايات المتحدة . والمجال الأوسع للخداع والتدليس هو ما يتعلق بقوات المرتزقة . إذا أنهم غير مشمولين بأى بند فى الإتفاق. والوفد المفاوض عن طالبان ربما يفترض أن الحديث عن إنسحاب القوات الأمريكية يشمل بالضرورة قوات المرتزقة . وذلك غير صحيح .

فمن ناحية قانونية تدعى الولايات المتحدة أن المرتزقة مجرد (مقاولون) يؤدون مهام لصالح الجيش ولكنهم ليسوا جنودا رسميين فى الجيش .

وحيث أن إتفاقية الوهم تخلو من ذكر أىه آليه للتحقيق من أى شئ ، فسوف يبقى المرتزقة فى أفغانستان . ويقدر عددهم ما بين ثمانية آلاف إلى عشرة آلاف. ويمكن بسهولة تحويل عقودهم مع الجيش الأمريكى إلى عقود مع حكومة كابول . التى تضمن إتفاقية (إحلال السراب) بقائها طرفاً شرعياً، بإعتراف ضمنى من مفاوضى طالبان.

– فمثلا : ذكر الأمريكيون - من خارج الإتفاقية - أنهم سوف ينسحبون من خمس قواعد عسكرية. فتوقع كثيرون أنها القواعد الجوية الأساسية فى البلاد . لكن لم يتم رسمياً تحديد شئ فى الإتفاقية . ويقول المجاهدون أن القوات الأمريكية أقامت أكثر من مئة قاعدة مؤقتة كانوا يخلونها أو يستخدمونها حسب تطورات عابرة . فهل تلك القواعد هى المعنية ؟. ثم قال الأمريكيون أنهم إنسحبوا من قاعدتين، واحدة فى غرب البلاد والأخرى فى الجنوب (قاعدة لشكر جاه) فى هلمند . فهل حدث ذلك فعلاً؟؟ ، وكم سحبوا وكم أبقوا؟؟.. لا أحد يعلم ولا أحد يمكنه التحقق من شئ أو الجزم بشئ. وهكذا كل بنود إتفاقية السراب.

– للأمريكيين 2000 جندي فقط ، فكيف سيسحبون 5000 جندي خلال أول 120 يوم؟؟ .

وماذا سيفعل الأمريكيون فيما تبقى من مدة 14 شهرا، إذا كان جنودهم جميعا قد رحلوا خلال 120 يوم الأولى؟؟ .

ومن سيحصى المنسحبين ، ويتأكد من عدد الموجودين ؟ . ما هى طرق إنسحاب تلك القوات حتى لا يتم التعرض لهم أثناء الإنسحاب؟ . أم أن إتفاقية السراب تضمن أمن القوات الأمريكية فى أى مكان وكل وقت خلال 14 شهراً؟؟ .

أم أنهم سينسحبون بالطائرات جوا؟. وهل سحب 2000 عن طريق الجو يستدعى 120 يوم .. أو 14 شهر

؟؟ أم أنها مهمة تستدعى عدة ساعات ، أو عدة أيام قليلة ؟؟ . وإذا انسحبوا جوا فما هو مصير معداتهم وأسلحتهم الثقيلة؟ . وهي كميات هائلة تكفى لإستخدام 130 ألف جندي أو أكثر جاءوا مع الغزو . هل تلك المعدات ستكون فى المخازن كى تستخدمها القوات الأمريكية عند عودتها مرة أخرى ؟. فالرئيس ترامب قال بعد توقيع الإتفاق (إن واشنطن قد تعيد قواتها إلى أفغانستان سريعا إذا لزم الأمر). وقد أعادت بلاده قواتها سريعا إلى العراق وسوريا بعد أن أعلنت إنسحابها . فلماذا لا يعود مرة أخرى إلى أفغانستان التى يربح من إحتلالها ثروات خيالية من صناعة وتهريب وغسيل أموال الهيرويين ؟. بل أنه قال فى نفس التصريح ( إن الإتفاق سيسمح لبلاده بتقليص عدد القوات الأمريكية الموجودة فى أفغانستان من 13 ألفا إلى 8600) نافيا إمكانية الإنسحاب أكثر من ذلك . إذن أمريكا تنوى إستمرار إحتلالها لأفغانستان وبقاء معظم قواتها هناك تحت إعداء مكافحة الإرهاب ومطاردة تنظيمى القاعدة والدولة كما سيأتى لاحقا . إن الإتفاقية فى جوهرها هى مجرد إعادة توصيف لفظى لكلمة “إحتلال” مع دوام بقاءه بعد أن يكون المجاهدون قد إنصرفوا إلى بيوتهم ، وفاز عدد من السياسيين بمناصب رفيعة فى نظام كابل ورفعت عنهم العقوبات والمنع من السفر، فبحرروا بينما بقى الوطن محتلا !!.

هل أن تلك الثغرات الواضحة مرَّ عليها المفاوضون مرور الكرام ، أم أن هناك بنودا سرية غير منشورة؟؟ . لقد نفت الإمارة الإسلامية وجود بنود سرية فى إتفاق السراب، ولكن مواضع عدة فى الإتفاق تصرخ بغير ذلك . فهل هناك بنودا أخفيت حتى عن الإمارة نفسها؟؟.

– فإذا كان إتفاق السراب هو إتفاق لسحب القوات المحتلة ، فإنه ملئ بالثغرات فى تلك النقطة تحديدا . وملئ بالمغالطات التى لا يمكن التغاضى عنها .. فلماذا؟؟ .

– الإستنتاج المنطقى هو أن المحتل الأمريكى يستعد لعمل كبير جدا فى أفغانستان ، على المستوى العسكرى والمستوى السياسى .

وما التكبير فى صالة المهرجان بعد التوقيع إلا دليل على إبتلاع الطعم الأمريكى، بكل سعادة.

**– يبدو أن المخرَج الوحيد من مصيدة إتفاق السراب هو أن يطبق المجاهدون فى الميدان فهمهم الخاص لذلك الإتفاق .. وأن يفرضوا بقوة السلاح الواقع الذى يريدونه لأفغانستان .**

فى حديث ترامب مع الملا برادر عبر الهاتف قال له {أعلم أنك تقاتل من أجل أرضك} . وهو لا يجهل أن الملا برادر والشعب الأفغانى إنما يقاتلون من أجل أن يضمهم حكم الإسلام . وهذا ما لا يطيقه ترامب وحلفاؤه.

**3. ( تلتزم الولايات المتحدة وفقا للإتفاق بالإمتناع عن إستخدام القوة والتدخل فى شئون أفغانستان الداخلية) .**

– لا تلتزم الولايات المتحدة بتعهداتها . كما أنها تفسر أى إتفاق طبقا لما تقتضيه مصلحتها فقط . وهى تمزق أى إتفاق فى أقرب فرصة عندما تتغير الظروف وتسمح بالمزيد من إبتلاع حقوق الغير . ولم تكن حركة طالبان فى حاجة إلى مثل تلك المفاوضات فى الدوحة والتى أفضت إلى ذلك الإتفاق الملعوم الذى

يبيع أوهام السلام، ويتحايل على ديمومة الإحتلال.

فالإنسحاب لا يتطلب أى مفاوضات. لأن التفاوض يعنى إعطاء المحتل ثمناً لإنسحابه ، وهذا واضح تماما فى الموقف الأمريكى . سواء فى تلك الشذرات التى نشرها الإعلام القطرى ، أو فى تصريحات ترامب وكبار مسئولييه ، فهى أوضح وأكثر بلاغة وأقل دلوماسية من تلك الصياغات الملتبسة التى يحفل بها (إتفاق أحلال السراب).

تم توقيع الإتفاق يوم السبت ، وفى يوم الأربعاء مزقت أمريكا ذلك البند “الثالث”، بأن قامت طائراتها بقصف قوات لحركة طالبان فى هلمند .

الناطق الرسمى للقوات الأمريكية قال عن الحادث :

{ ان الولايات المتحدة نفذت ضربة جوية أمس الأربعاء ضد مقاتلين من حركة طالبان فى إقليم هلمند بجنوب أفغانستان ، وهى أول ضربة منذ توقيع إتفاق بين الجانبين يوم السبت } .. وقال: (( مقاتلو طالبان كانوا يهاجمون نقطة تفتيش لقوات “الأمن الوطنى” الأفغانية ، وكانت هذه الضربة لإحباط الهجوم)). إذن القوات المحتلة تحولت إلى قاضى وحكم بين المتحاربين الأفغان !! فوجودها ضرورى لأداء عمل إنسانى وأخلاقى .. وتلك هى الخدعة الكبرى فى مفاوضات الدوحة .

وهنا ملاحظات :

– أن إتفاق السراب لم يشمل وقف إطلاق نار أو هدنة مع حكومة كابول .

– أن العلاقة بين طالبان وحكومة كابول هى شأن أفغانى لا ينبغى أن تتدخل فيه الولايات المتحدة ، طبقا للنص الذى يقول بأنها ستمتنع عن إستخدام القوة والتدخل فى شئون أفغانستان الداخلية . ولكن إتفاقية السراب يلغى بعضها . فهذا البند (الثالث)، يلغيه بند يأتى بعده (أعطيناها رقم 4) وينص على التالى :

{ الولايات المتحدة وفقا للإتفاق مستعدة لمواصلة العمليات العسكرية فى أفغانستان ، وبموافقة الحكومة الأفغانية لعرقلة خطط تنظيمى القاعدة والدولة} .

**وفى ذلك البند “الرابع” عدة إشارات خطيرة منها :**

– ان الولايات المتحدة لا ترى فى حركة طالبان سوى(حركة متمرده) تحاول تهدئتها بإتفاق مخادع . بينما تواصل الإعتراف بالنظام العميل فى كابول كنظام (شرعى) ، تعمل على ترسيخ وتقوية شرعيته داخليا ودوليا .

داخليا عن طريق إستيعابه لحركة طالبان ، برشوتها سياسيا بمناصب تلحقها بالنظام الحاكم - أو كما جاء فى الإتفاقية (البند رقم 11 ) الذى فيه { تلتزم حركة طالبان بالدخول فى مفاوضات جادة مع الحكومة الأفغانية لتحقيق السلام فى البلاد} .

ذلك بدون إشتراط أن يتم إنسحاب قوات الإحتلال قبل إجراء أى تفاوض مع حكومة كابل التى هى عمليا ظل الإحتلال ومن صنع يديه وبالتالى تزول تلقائيا بزواله . لكن الإحتلال يرغب فى تثبيتها داخليا ، وإزاحة الحركة الجهادية التى تهددها .

وبدون تأكيد الإنسحاب قبل بدء التفاوض مع حكومة كابل ، إعتبر الإحتلال أن التفاوض مع الحكومة هو إلتزام من حركة طالبان . بمعنى أنه يمكن أن يلغى جميع التزاماته فى المعاهدة بدعوى أن طالبان لم تلتزم بالتفاوض مع حكومة كابول تحت ظلال بنادق الإحتلال . بل أنه يعتبر نفسه حكما بين أطرافاً أفغانية متحاربة ، وأنه ليس محتلا ، بل ضامنا لمباحثات سلام وحكما بين أطرافها .

فتتحول أفغانستان إلى عراق ثانية.. تتنافس معظم مكوناتها وساستها على التقرب من الإحتلال ، معترضين على مجرد فكرة إخراجهم من البلاد ، خشية (الفتنة الداخلية) وعوده الدواعش إلى القتل العام . بينما الإحتلال يمتلك فى بغداد أضخم سفاراته فى العالم . يدير منها ثورات ملونة وكافة أنواع التآمر الانفصالي. حتى صارت بعض أجزاء العراق منفصلة عمليا ولا يمنعها من إعلان إستقلالها سوى توازنات أقليمية تهدد بإندلاع حروب.

**4 - ( تقوم الحكومة الأفغانية بمخاطبة مجلس الأمن الدولى لإزالة أسماء قيادات حركة طالبان من القوائم السوداء وقوائم العقوبات فى أسرع وقت ) .**

- من السياق العام للمفاوضات ، يمكن إستنتاج أن ذلك البند هو من صياغة الطرف الأمريكى ، ماعدا الإستدراك المتلف: {فى أسرع وقت} ، فيبدو أنه من إنجازات وفد طالبان التفاوضى.

فمنذ بداية رحلة التفاوض - وحتى قبلها - أبدى إعلاميون وسياسيون من طالبان أهمية فائقة بموضوع الرفع من القوائم السوداء والعقوبات التى فرضتها أمريكا على بعض القيادات .

علما بأن أمريكا تضع دولاً ومسئولين حول العالم على قوائم العقوبات وحظر السفر ، ثم تطالبهم بالثمن حتى ترفع تلك العقوبات .

**بعد ثلاثة أو أربعة أيام من توقيع إتفاقية الدوحة جاء فى وكالات الأنباء .. ما يلى:**

( كشف تقرير إسرائيلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تشترط على الخرطوم ، إجراء تطبيع كامل مع تل أبيب ، ودفع مبلغ 5 مليارات دولار قبل النظر فى طلب الرفع من قائمة الإرهاب”... وذكرت صحيفة “ها ارتس” الإسرائيلىة أن رفع إسم السودان من قائمة الارهاب مرتبط بإكمال خطوات التطبيع مع إسرائيل .



وقالت الصحيفة أن رفع الولايات المتحدة لمعظم العقوبات الاقتصادية والتجارية عن السودان في أكتوبر 2017 جاء بطلب من تل أبيب) . تلك هي القصة الواقعية لمهزلة العقوبات والإبتزاز المالى والسياسى ، بل والعدوان على سيادة الدول والأفراد .

فكم من المليارات ستطالب بها أمريكا حركة طالبان فى مقابل إلغاء تلك القائم السوداء؟؟. وما أن يفتح ذلك الباب حتى يتدفق منه “الإبتزاز الشعبى” الأمريكى متمثلا فى أقارب ضحايا 11 سبتمبر الذين يطالبون السعودية بمليارات الدولارات (بالعشرات أو بالمئات لا أحد يدري). وحيث أن وفد طالبان المفاوض لم يُظهر إصرارا على عدم صلة الإمارة بالحادث ، بل وافق على مبدأ تقديم “ضمانات أمنية” للجانب الأمريكى . وفى موافقته على قطع علاقة طالبان بالقاعدة وداعش إشارة إلى وجود تلك العلاقة ، وبالتالي وجود صلة بحادث 11 سبتمبر .

سيكون منطقيا أن يطالب(الإبتزازالشعبى) الأمريكى بتعويضات تعادل ما يطالبون به السعودية ، التى تجد صعوبة فى بيع شركة ارامكو العملاقة ، حتى تتمكن من تسديد تعويضات سبتمبر ، وتلبية إلزامها تجاه إسرائيل ببناء مشروع “نيوم” .

ولكن ماذا عن الإمارة الإسلامية ، وما هى مواردها لسداد ذلك الإبتزاز؟. ماذا غير التخلي عن الثروات الطبيعية لأفغانستان؟. وماذا غير التطبيع مع التواجد الإسرائيلى القائم حاليا فى أفغانستان؟. ومعروف أن الرئيس “أشرف غنى” يتمتع بدعم إسرائيلى مطلق، وأن جناحاً إسرائيلىا متطرفاً يدعمه ، ليس فقط فى مواجهة طالبان ، بل أيضا فى مواجهة الولايات المتحدة نفسها .

\* أمريكا هى التى صنعت القوائم السوداء وفرضت العقوبات، فلماذا تحيل طالبان إلى حكومة كابل لترفع عنهم تلك الغمة؟؟. الهدف هو جعل كفة حكومة كابل هى الأعلى، وإرغام طالبان على الإعتراف بها عمليا عبر التفاوض معها من موقف المسترحم الراجى.

فحكومة أشرف غنى فى كابول - وطبقا لإتفاقية الدوحة - أصبح لها اليد العليا ، سياسيا وشرعيا ، على حركة طالبان . بينما الإمارة الإسلامية فى موقف المنكسر صاحب الحاجة ، أمام “الحكومة العميلة”، تطلب منها الوساطة لدى - مجلس الأمن الدولى - كى يتكرم برفع العقوبات وحظر السفر عن قيادات من طالبان (فى أسرع وقت)!!!!. وتتمنى الإمارة من حكومة كابل الإفراج عن عشرة آلاف أسير من طالبان فى مقابل ألف من أسرى الحكومة. وتلك حاجة أخرى وضعف آخر أمام الحكومة ، التى هى مجرد ظل للإحتلال الذى يمتلك القرار فى كل شئ حتى فى موضوع الأسرى .

**فالقوات المحتلة/ طبقا للإتفاقية/ تحولت إلى قاضى وحكم بين المتحاربين الأفغان!! فوجودها إذن ضرورى لأداء عمل إنسانى وأخلاقى .. وتلك هى الخدعة الكبرى فى مفاوضات الدوحة ، والسقطة الكبرى لمفاوضى طالبان.**

- (البند التاسع من بنود الإتفاق) يؤكد بكل وضوح إعتراف حركة طالبان بشرعية حكومة كابول وجدارتها بمنح القوات الأمريكية تفويضا بتوجيه ضربات (لعرقلة تنظيمى القاعدة والدولة ) وفى الواقع فإن أول ضربة جوية أمريكية بعد توقيع الإتفاق كانت ضد حركة طالبان نفسها !!.

وما دامت حكومة كابول لها شرعية طلب تدخل قوات الإحتلال وتفويضها بتوجيه الضربات فإن مجاهدى

طالبان سيكونون فى طليعة المستهدفين ، حيث لا وجود أصلا لتنظيم القاعدة . أما تنظيم الدولة (داعش)، فهو عمليا جناح عسكري ملحق بقوات الإحتلال الأمريكى ويحظى بدعمه وتمويله .

**بإختصار :** القبول بمبدأ “الضمانات الأمنية” سوف يودى حتما إلى التنازل عن سيادة الإمارة الإسلامية ، وفقدانها السيطرة على أمنها لصالح الحكومة العميلة وقوات الإحتلال التى ستتغير صفتها إلى قوات صديقة “لمكافحة الإرهاب” و”إحلال السلام فى أفغانستان” . أى تغيير الأسماء وتبقى المسميات على حالها !! . مع التفريط فى ثروات البلاد تحت طائلة تعويضات متضررى 11 سبتمبر ، وفى مقابل الرفع من قوائم العقوبات والمنع من السفر ، فكل شئ منها ثمنا باهظا ينبغى دفعه للأمريكيين وإخوانهم الإسرائيليين.

– الإصرار على رفع العقوبات عن بعض قيادات الإمارة ، سوف يودى إلى التراجع أمام إسرائيل والإعتراف بها رسميا ، مع دفع جزية مالية فى صورة تنازل عن الثروات الطبيعية لصالح الشركات الأمريكية ( والإسرائيلية) . أو تمرير إستثماراتهم المالية والإستراتيجية عبر الأراضى الأفغانية ، مثل خط أنابيب تابى لنقل الطاقة من آسيا الوسطى إلى الهند وميناء جوادى فى باكستان.

#### 5 - ( تحترم الولايات المتحدة الأمريكية سيادة أفغانستان).

– تلك كذبة كبرى يضحك منها العالم . لأن أمريكا لا تحترم سيادة أحد سوى إسرائيل - فهى تنتهك سيادة كافة الدول ، بما فيهم أقرب حلفائها وجيرانها .

والبند الثلاثة التالية ، أرقام (8 /6/7)، جميعها تنقض الإدعاء بإحترام سيادة أفغانستان . كما سيأتى شرحه .

#### 6. (تدعم واشنطن قوات الأمن الأفغانية والمؤسسات الحكومية الأخرى) .

– بتوقيع مفاوض طالبان على هذا البند فإنه يعترف بشرعية ذلك التدخل الأمريكى السافر. وحيث أنه تدخل غير محدد بمدة زمنية ولا أوضاع سياسية بعينها - فهو مطلق ويصلح للتطبيق حتى فى حالة قيام حكومة الإمارة الإسلامية (وهو الأمر الذى تحوّل الإتفاقية دون تحقيقه).

وبالتالى أى رفض مستقبلى لذلك البند سوف يعتبر إخلالا بإتفاقية، العالم شاهد على توقيعها .

ومعروف أن التمويل الأجنبى لأجهزة دولة ما ، يعنى إنتقال ولاء تلك الأجهزة إلى جهة التمويل التى ترفع وتخفف وتأمّر وتنهى كما تشاء. وهناك أمثلة كثيرة . فأى دولة فى العالم تتلقى عوناً مالياً ، عسكرياً أو إقتصادياً ، تنتقل تبعيتها تلقائياً لمصادر “المعونة” الخارجية .

## 7 - ( تساعد واشنطن على خلق بيئة داعمة لإحلال السلام النهائي بأفغانستان من خلال دول الجوار ) .

- بهذا تعمل واشنطن على توسيع قاعدة التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية لأفغانستان . فهي تعمل حاليا لخلق كيانات إنصالية على طول الحدود الشمالية . ولهذا تستجلب دولا مثل تركيا والهند . واستجلبت قبلا تنظيم داعش وأسست له تواجدا عسكريا بمعونة "الجيش الوطني" . كما أسست عددا من الميليشيات القبلية على أسس عرقية تمهيدا لإشعال حرب أهلية عند الضرورة . فتعود الميليشيات إلى طلب الإسناد من خلف الحدود ، كما كان الحال في الحرب الأهلية (1992 - 1996) .

في أفغانستان مشكلة إحتلال أمريكي يجب ان يرحل . أما "السلام الداخلي" فهو بخير إذا إبتعدت عنه أمريكا . فقد لقيت دعوة أمير المؤمنين الملا هبه الله إستجابة واسعة بعد إعلانه العفو العام . فحدثت عمليات إنضمام من قوات الجيش والشرطة إلى صفوف الإمارة أو تركوا الخدمة نهائيا . أما الجهاز الإداري للنظام فهو في حالة شلل وفرار غير معلن ، تسبقه عمليات قتل ونهب وتهريب أموال لا حصر لها .

المشكلة أولا وأخيرا هي الإحتلال الأمريكي ، وأن يرفع يده عن أمور أفغانستان الداخلية وعن علاقات أفغانستان مع دول الجوار ، وباقي دول العالم .

الحديث في هذا البند عن ( خلق بيئة داعمة لإحلال السلام النهائي بأفغانستان من خلال دول الجوار ) ينقضه البند التالي له (الثامن في حيث الترتيب) :

## 8 - ( تلزم واشنطن بتسيير المناقشات بين أفغانستان وباكستان لوضع ترتيبات لضمان عدم تهديد أي بلد للآخر ) .

- وهكذا تخلق أمريكا المشكلة ثم تعرض نفسها وسيطا لحلها . وهدفها الحقيقي هو إستمرار تدخلها وبقاء المشكلة مشتعلة ، لضمان إستمرار الدور الأمريكي التخريبي .

في هذا البند من الإتفاق، خلق الإحتلال مشكلة - لم تكن موجودة بهذه الحدة قبل ذلك. وهي مشكلة بين باكستان وأفغانستان تستدعي "التزاما!!" أمريكيا بوضع ترتيبات وضمانات. فكيف جاءت هذه المصيبة المزممة؟. فالمشاكل بين البلدين كانت متواجدة دائما ، وكان حلها سهلا وفي المتناول بتدخل القبائل من الطرفين . فلماذا الآن "تلتزم" أمريكا وتريد وضع ضمانات؟؟ ومن ألزمها بذلك؟؟ فهي التي ألزمت نفسها ، ثم ألزمت الطرفين المعنيين بقبول ذلك الإلتزام الإجباري !!.

كانت باكستان تُتَّهَمُ دوما بمساندة حركة طالبان . والآن تتحدث أمريكا عن مشكلة كبيرة تستدعي تدخلها ، فهل تتحدث عن بلد تحكمه طالبان أم بلد يحكمه نظام (أشرف غني)؟؟ .

واضح إنها تقصد الأخير وليس طالبان .. فلماذا يوقع وفد طالبان على بند لا يخصهم بل يعني علاقة المحتل بالحكومة العميلة ، ولماذا إقحام ذلك في (إتفاق السراب) وكأنه إنتصار؟؟.

**9 - ( الولايات المتحدة وفقاً للإتفاق مستعدة لمواصلة العمليات العسكرية فى أفغانستان وبموافقة الحكومة الأفغانية ، لعرقلة خطط تنظيمى القاعدة والدولة ) .**

أ - قلنا أن هذا النص - وبموافقة حركة طالبان عليه - يعطى القوات الأمريكية حق توجيه الضربات داخل أفغانستان .

ب - هذا النص يعنى أن حكومة كابول هى الجهة الشرعية التى تمنح التفويض للقوات الأمريكية التى لم تعد قوات إحتلال ، بل قوات أجنبية تستجيب لطلب حكومة صديقة. وذلك مطابق للقانون الدولى.

ج - بموجب هذا النص تعترف حركة طالبان بوجود تنظيم القاعدة فى أفغانستان رغم تصريحات أمريكية عديدة تباغت بالقضاء على تنظيم القاعدة ، خاصة بعد إغتيال زعيم التنظيم أسامة بن لادن وإلقاء جثته فى بحر العرب ( طبقاً للشريعة الإسلامية!!، حسب تصريح الرئيس الأمريكى أوباما) . وقد أصرت الإمارة فى مناسبات كثيرة على أن ذلك التنظيم لم يعد موجوداً على الأرض الأفغانية ، فلماذا الآن تضع توقيعه على وثيقة - من المفروض أنها ذات أهمية كبيرة - بأن القاعدة موجودة فى أفغانستان ، وأن الإحتلال الأمريكى له الحق فى ضربها؟؟.

د - بالمثل تنظيم الدولة ، كيف يعطى وفد طالبان المفاوضات الحق لأمريكا بتوجيه ضربات لذلك التنظيم ، الذى لم يحاربه أحد فى أفغانستان سوى حركة طالبان؟؟ .

ورغم علم مفاوض طالبان أن أمريكا هى الداعم الأساسى لذلك التنظيم . ومع ذلك فإن توقيعه رسمياً على ذلك البند ، يعنى إقراره بصحة الموقف الأمريكى وعدم صحة المواقف السابقة لحركة طالبان .. فهل هذا ما أرادته المفاوضات الجهادى؟؟ .

**11- ( تلتزم حركة طالبان بالدخول فى مفاوضات جادة مع الحكومة الأفغانية لتحقيق السلام فى البلاد) .**

– يؤكد ذلك النص الرسمى من إتفاقية السراب على ما يلى :

أ - موافقة حركة طالبان على التفاوض مع حكومة كابول تحت ظل سلاح الإحتلال. وهو ما يشكل إزعاجاً للضغوط ، وتراجعاً عن إصرار الحركة على عدم شرعية تلك الحكومة وأنها جزء سياسى وعسكرى من الإحتلال الأمريكى .

ب - رفع ذلك النص الإحتلال إلى مكانة الحُكم والقوة الصديقة التى تساعد حكومة شرعية فى كابول (إعترفت بشرعيتها حركة طالبان من خلال عدة نصوص فى إتفاقية إحلال السراب).

ج - إتفاق السراب يعطى إنطباعاً مخالفاً للواقع بأن حركة طالبان فى حالة تراجع سياسى ، وهى على وشك الدخول فى قفص الطاعة الحكومى ، تحت إشراف القوات الأمريكية “الصديقة”، والتى عرضت تصوراً زائفاً لإسحاب عسكرى ليس له أساس .

فالإحتلال باق بقوات رسمية - كما قال ترامب - أو غير رسمية (مرتزقة دوليين، وميلشيات محلية ، وقوات سرية من العناصر المحلية أنشأتها وتديرها المخابرات المركزية للعمل في أفغانستان وباكستان معاً). إنه تواجد عسكري صريح لأداء "رسالة محترمة" هي مكافحة الإرهاب ، يضاف إليه تواجد إستخبارى قوى حسب تصريحات سابقة للرئيس الأمريكى . فأين هو الإنسحاب؟؟ وماهو تعريف الإحتلال؟؟ ولماذا كان الجهاد فى السابق؟؟ هل كان لمجرد تغير الأسماء القديمة بأسماء جديدة ، ليصبح الحرام "سابقاً" .. حالاً "الآن".

**وبمعنى أوضح : إن إتفاقية الدوحة منحت الشرعية للإحتلال الأمريكى لأفغانستان.**

- وصفت قطر الإتفاق الكارثة بأنه (إتفاق لإحلال السلام فى أفغانستان) والأصح أنه كان إتفاقاً لإحلال السراب - أو إحلال الخراب - فى ذلك البلد المنكوب . الذى ينتصر مقاتلوه دوما .. وينهزم سياسيوه على طول الخط .

ذلك الإتفاق جدير بأن يكون نتاجاً لتفاوض حصرى بين الولايات المتحدة وقطر . أو أن الرئيس الأمريكى ترامب كان يفوضى ترامب فى الدوحة .. برعاية قطرية .

- ويزول الإلتباس برؤية اللقطة الشهيرة عند إفتتاح المهرجان ، والسيد "ستانكزاي" - كبير مفاوضى مكتب الدوحة - قادما من الصفوف الخلفية مهرولا ، ليصافح وزير الخارجية الأمريكى " بومبيو " مخترقا الزحام أمام الوزير الأمريكى الجالس منتفخاً فى صدارة الصف الأول . ثم بعد المصافحة المتلهفة يلقى إليه بكلمات سريعة وكأنها "موعد" لقاء!!.

فمن أين أتت كل تلك الصداقة؟؟ ، وهل هذا مكان أو توقيت مناسب لإظهار تلك المشاعر الحميمة تجاه عدو محتل؟؟ . أم أن كبير المفاوضين يود التذكير بأنه كسب لأمريكا فى الدوحة حربا خسرتها فى أفغانستان؟؟.

الكثير فى الأسرار المخفية تقف خلف كارثة إتفاق الدوحة (لإحلال الخراب فى أفغانستان) .

والمسئولية الأولى فى الكارثة تقع على كاهل المفاوض الأول - وكبير المفاوضين - السيد "ستانكزاي" ، ولا تعفى الباقيين .

ومن الإنصاف للإجيال القادمة ، ولدماء الشهداء ، أن يقال له :

**يا سيد "ستانكزاي" عليك أن ترحل - ولأن تحاكم ، هو أقرب للتقوى !! - فبمجهودك المبارك جاهد الأفغان 18 عاما .. لكى تنتصر قطر !! .**

بقلم :  
مصطفى حامد - ابو الوليد المصري  
المصدر:  
مافا السياسي ( ادب المطاريد )

[www.mafa.world](http://www.mafa.world)

13-3-2020



# الإمارة الإسلامية

## والاقتصاد



## الإمارة الإسلامية والاقتصاد

### الإمارة الإسلامية والاقتصاد

– أمريكا خسرت حرب أفغانستان، ولكنها عاجزة عن الانسحاب بدون حدوث انهيار لاقتصادها ولهيمنة إسرائيل على الشرق الأوسط.

– القوة الاقتصادية تضمن تطبيق الشريعة الإسلامية وبناء المجتمع الإسلامي الصحيح.

– الظروف الداخلية والدولية تضع (المكتب الاقتصادي) في طليعة الأدوات لانطلاق الإمارة الإسلامية نحو بناء أفغانستان كمجتمع ودولة .. قوية وفعالة في كافة المجالات.

لا يرتبط الانسحاب الأمريكي في أفغانستان بالموقف العسكري للقوات الأمريكية في هذا البلد، ولو كان ذلك هو المعيار الوحيد لانسحبت أمريكا من أفغانستان قبل وصول أوباما إلى الرئاسة في عام 2009م . ولكن الورطة الأمريكية في أفغانستان امتدت لأنها متشابكة مع عدة معضلات إقليمية وعالمية. بداية من الوضع الدولي المعقد الذي تجد نفسها فيه، ومحاولتها إدارة شئون عالم تعاضمت مشاكله وتداخلت، في وقت يفتقد فيه إلى أي مرجعيات قانونية أو مؤسسات دولية تدير الصراعات أو تلجمها تحت مستوى الحرب.

– فأمرىكا بنفسها دمرت النظام الدولي وعجزت عن إقامة نظام فردي تدير به العالم. ومشاكل اقتصادها أجبرتها على الانسحاب من مبدأ العولمة إلى شعار(أمريكا أولاً)، بسياسات حمائية، وجمارك تحرس منتجاتها من المنافسة الخارجية.

اتخذ صراع أمريكا ضد العالم منى اقتصادياً في الأساس، مدعوم أحياناً بسباق التسلح، أو الحروب المباشرة التي لا مندوحة عنها كما حدث في أفغانستان و العراق. أو حروب بالوكالة وبالمرتزقة كما في (سوريا - واليمن - وليبيا).

**إن مكانة أمريكا في العالم يحددها الاقتصاد متمثلاً في:**

## **1 - قوة الدولار كعملة عالمية.**

## **2- نظام بنكي ومصرفي عالمي مسيطر على حركة التجارة الدولية.**

والآن يواجه الدولار والنظام البنكي الأمريكي تحديات أكثرها ناتج من السياسات الأمريكية نفسها، والتي جلبت لها كراهية كل العالم، وعداوة الكثيرين، وسعيًا متعدد الأطراف للابتعاد عن الدولار، والابتعاد عن النظام البنكي الأمريكي، واعتماد نظام المقايضة، واستخدام العملات المحلية وليس الدولار، أو العودة إلى التعامل بالذهب. مع حلول بديلة تقلل من الأهمية الاقتصادية لأمريكا، وبالتالي دورها السياسي، لصالح كتلة عالمية جديدة على رأسها الصين وروسيا الاتحادية. وقد يعود العالم إلى النظام الدولي ثنائي القطبية، في ظل علاقات تعاون أو تنافس وربما صراع حسب المزاج الأمريكي العدواني بطبيعته.

وكثير من الدول الراغبة في الابتعاد عن التوحش الأمريكي في الاقتصاد والسياسة والابتزاز العسكري سوف تنضم إلى ذلك المحور الصاعد. وأهم تجلياته الاقتصادية الآن هو المشروع الصيني (حزام واحد - طريق واحد) وهو النسخة العصرية من طريق الحرير القديم.

ورغم أن أمريكا متورطة في مواجهات اقتصادية مع أقرب الحلفاء مثل الاتحاد الأوروبي، وحتى مع كندا والمكسيك جارتها في الشمال والجنوب، إلا أن مصير أمريكا (والعالم) سيتحدد في مواجهتها مع الصين : تفاهما .. أو تقاسما للنفوذ والمصالح .. أو الحرب!! .

**تحميل مجلة الصمود عدد 168 : اضغط هنا**



## أفغانستان في حروب الاقتصاد القادمة:

فما هو دور أفغانستان في هذه المعركة الاقتصادية، التي تطحن عالم اليوم، وتتسارع وتيرتها في رسم صورة لعالم الغد القريب؟.

أولاً : تعتبر أفغانستان من الدول الغنية جداً بمواردها الطبيعية، في المناجم والطاقة (نفط وغاز)، وستجد أفغانستان نفسها من كبار منتجي الطاقة، وهناك مصادر المياه (نهر جيحون) والمعادن النادرة والأحجار الكريمة . إضافة إلى موقعها المتوسط بين الأسواق الكبرى في قارة آسيا (بما يعطيها مناعة خاصة تجاه أي محاولات للحصار الاقتصادي الذي من المرجح أن تفرضه أمريكا عليها بعد التحرير) .

ثانياً - علينا البحث في موضع أفغانستان في حرب الطاقة بين القوى الكبرى: حول منابع الطاقة (غاز - بترول) خاصة في آسيا الوسطى وحتى في أفغانستان نفسها. وحول خطوط أنابيب نقل الطاقة عبر الدول ومنها أفغانستان. وفي الناقلات البحرية، عبر ممرات استراتيجية مثل: مضيق هرمز - مضيق باب المندب - قناة السويس - مضيق جبل طارق - بحر الصين الجنوبي (وهو مشكلة عالمية تتصدر الصراع بين الصين وأمريكا، وأحد المشاكل المزمنة المتبقية من حروب الأفيون التي شنها الغرب على الصين).

- لقد كان خط أنابيب "تابي" سبب ظاهر لشن الحرب على أفغانستان بسبب تأثيره على توازن القوى بين الهند والصين . وأيضا لعزل إيران وروسيا عن خطوط نقل الطاقة من آسيا الوسطى ، وتقليل نصيب الصين من تلك الطاقة .

- لهذه الدوافع الاستراتيجية عملت أمريكا على تمرير خط أنابيب تابي عبر أفغانستان وباكستان وصولاً إلى الهند . وعندما لم تتمكن من خداع الإمارة الإسلامية بعروض واتفاقات جائرة ، قررت شن الحرب على أفغانستان لاستبدال نظام الحكم فيها بنظام آخر يستجيب لأطماعها، وخططها في المنطقة والدول المحيطة بها .

- مشاكل أمريكا مع الإمارة لم تكن محصورة في "أنابيب تابي"، بل الأساس كان منع الإمارة زراعة الأفيون، الأمر الذي تسبب في خسارة سنوية لأمريكا مقدارها 60 مليار دولار في أضعف التقديرات، وتتخطى 600 مليار في تقديرات أقرب إلى الصواب .

ولم تكن تلك بالخسارة التي يمكن أن تتحملها الولايات المتحدة ونظامها المالي الذي يسيطر على العالم. وأكبر من أن تتحمله عملتها - الدولار - الذي يستمد قوته من تقييم أسعار النفط ، فما بالك بتقييم أسعار المخدرات (أكثر من 3 ترليون دولار)، وهي أهم مورد مالي لدى أمريكا والغرب منذ اكتشاف القدرة المالية للأفيون ومشتقاته أيام الاستعمار البريطاني للهند في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. ويومها قررت بريطانيا تحويل الهند إلى مزرعة أفيون وتحويل الصين إلى سوق مستهلك له .

ولما كانت أمريكا تستمد عظمتها المالية من عائدات أفيون أفغانستان . فإن فقدان هذه الثروة الآن يعني ضياع مركزها الدولي المهيمن، وهبوط اقتصادها وعملتها، لصالح الصين وروسيا، إضافة إلى أن تصدع الإمبراطورية الإسرائيلية في الشرق الأوسط الإسلامي. ولهذا تقاتل إسرائيل [مباشرة] معركتها الكبرى على أرض أفغانستان.

**و بإيجاز شديد وغير مغل : فإن أمريكا مازالت باقية في أفغانستان رغم خسارتها للحرب، لأنها عاجزة عن الانسحاب بدون انهيار مراكزها المالي والاقتصادي، وانحسار مكانة إسرائيل في الشرق الأوسط الإسلامي.**

لقد انتهت أمريكا من ترتيب نظام جديد للتدخل في أفغانستان، يحافظ على أكبر قدر من مكاسبها من الأفيون ومشتقاته . ولكنه نظام لم يختبر بعد بشكل كاف، وربما تكتشف فشله بعد فوات الأوان، فتتورط في موقف يصعب علاجه، ومن أخطر تبعاته انهيار اقتصادي عالمي، قد يتطور إلى فوضى دولية.

أمريكا منفردة ممكن أن تقود العالم إلى الهاوية نتيجة لتناقضات جوهرية في تركيبها الاقتصادية. فهي تجمع بين الثروة الفاحشة كأكبر إقتصاد في العالم ، وبين كونها أكبر دولة مدينة في تاريخ البشر، بدين يبلغ حاليا 23 ترليون دولار، وبلغت فوائده الربوية المستحقة 376 مليار دولار في العام الماضي 2019 . و العالم كله مدين إلى درجة يستحيل معها سداد ديونه البالغة 253 ترليون دولار .

- أكبر الكتل الصناعية /مثل الصين/ تعتمد على السوق الأمريكية الضخمة في تسويق منتجاتها وبهذا ترتبط مصائر اقتصاديات العالم الكبرى بالاقتصاد الأمريكي.

حتى أن الحكومة الأمريكية تبتز تلك الدول وتهدها بفرض رسوم جمركية إن هي لم تنصاع لإملاءاتها السياسية. ونادرا ما يخيب ذلك السلاح . ومؤخرا رأينا دولا أوروبية كبرى تستسلم للموقف الأمريكي بمجرد التلويح بفرض رسوم جمركية عالية (25% ) على صادراتها من السيارات إلى السوق الأمريكية - وهذا الموقف المخزى رأيناه في مواقف ألمانيا وفرنسا وبريطانيا في أزمة العقوبات الأمريكية على إيران .

ومع ذلك تتسابق الدول على استثمار أموالها في السوق الأمريكية طمعا في مكاسب مضمونة. فدول العالم تستثمر في سندات الخزينة الأمريكية بمبلغ 674 مليار دولار . منها 275 مليار لدول النفط العربية .

يقول أحد خبراء الاقتصاد: إنه لا يمكن تصور ما يمكن أن يحدث للعالم إذا توقفت الولايات المتحدة عن سداد ديونها الخارجية .

إن الاقتصاد هو السلاح الأول في حملات العدوان الأمريكي على الشعوب . وهو في صدارة أسلحة الهجوم في حروبها سواء منها ” الباردة” أو ” المشتعلة” .

وبالحصار الاقتصادي قتلت أمريكا نصف مليون طفل عراقي بدعوى عقاب نظام صدام . حتى أضعفت العراق إلى الحد الأقصى قبل الهجوم عليه في عام 2003 . وهي تمارس نفس السياسة ضد إيران حاليا - ولكن في ظروف و ردود فعل مختلفة .

- الولايات المتحدة تهدد العراق / إن حاولت حكومته إخراج قوات الاحتلال الأمريكي/ بفرض عقوبات لم يسبق لها مثل في التاريخ . وهناك 35 مليار دولار للعراق في البنوك الأمريكية تهدد بمصادرتها ، إضافة إلى عائدات نفط العراق التي تذهب إلى البنوك الأمريكية مباشرة . لهذا فقد يتعرض شعب العراق لمجاعة ، ودولته للإفلاس ، إن حاول نيل حريته وطرد المحتلين من بلاده .

**تحميل مجلة الصمود عدد 168 : اضغط هنا**

## (مكتب اقتصادي) لتحديات المستقبل :

وهنا يأتي موضع العبرة للإمارة الإسلامية في أفغانستان لاستخلاص أهم الدروس المتعلقة بمكانة الاقتصاد في معارك اليوم . وفي حياة الشعوب من حيث رفاهية المعيشة وإستقلال القرار السياسي الداخلي والخارجي، وقوة التماسك الاجتماعي داخل الدولة .

وهذا يستدعي التفكير جدياً بأن تبدأ الإمارة الإسلامية في إعداد رؤية لاقتصاد أفغانستان في المرحلة القادمة بعد زوال الاحتلال .

وأن يتولى (مكتب اقتصادي) إعداد دراسات للبناء الاقتصادي القادم ، بما يحقق أهداف الإمارة، ومراعاة القواعد الإسلامية ، مثل تجنب الربا، ومراعاة العدالة الاجتماعية، والحفاظ على الثروات العامة التي هي ملك لجميع رعايا الإمارة على قدم المساواة . وعدم حصر ملكية ومنافع تلك الثروات لصالح فئات داخلية قوية ومسيطرة سياسياً ، أو شركات دولية “عابرة للقارات” مهمتها إفقار الشعوب والسطو على ثرواتها والتدخل في أمورها الداخلية إلى درجة تعيين الحكومات أو تغييرها . أو شن الحروب والغزوات للاحتلال والسيطرة مباشرة على منابع الثروة .

– المعلومات والدراسات التي يعدها المكتب الاقتصادي للإمارة ستكون دليلاً لحكومتها القادمة في تأسيس اقتصاد إسلامي قوي ومنتج . يحفظ حقوق وكرامة المواطنين ، ويبسط العدالة بينهم ، ويحفظ الإمارة من الاحتياج إلى معونات خارجية قد تطيح باستقلالها ، وحتى بقدرتها على تطبيق القوانين الإسلامية تحت ضغط المقرضيين ، كما يحدث في أكثر الدول “الإسلامية” ، التي لا إسلام طبقت ولا استقلال نالت .

ومن هذه الناحية يمكن اعتبار أن القوة الاقتصادية هي ضامن للقدرة على تطبيق الشريعة الإسلامية وبناء المجتمع الإسلامي الصحيح .

“المكتب الاقتصادي” للإمارة سيجد في مقدمة مهامه دراسة الاقتصاد الأفغاني بشكل دقيق، وعلاقاته باقتصاديات الدول المجاورة ، والدول الإقليمية بشكل عام ، والإقتصاد العالمي، حتى يمكن مستقبلاً اختيار المسار الاقتصادي والسياسي الصحيح الذي ينبغي أن تسلكه الإمارة.

من المهام العاجلة للمكتب الاقتصادي تكوين كوادر بشرية من الخبراء والفنيين لقيادة اقتصاد المستقبل. وسيحتاج بالتالي اتباع نظام للبعثات الدراسية الخاصة بالاقتصاد والتجارة . ويلزم أيضاً تنظيم بعثات تعليمية في أفرع : البترول والمناجم، والعلوم النووية ، والري والسدود والطرق والغابات ، والطب ، والإلكترونيات .

( المكتب الاقتصادي) سيجد نفسه مسئولاً عن تقديم المشورة للإمارة فيما يختص بالهجمات الاقتصادية التي ستوجهها الولايات المتحدة الى اقتصاد الإمارة . مثل ضرب العملة الأفغانية وتهديم قيمتها . وإغراق الأسواق بالتضخم المالي، وزيادة المعروض من العملة التي لا غطاء لها من ذهب ، أو قوة اقتصادية أو

إسناد الدولار الذي تتمتع به حاليا .

- والمكتب الاقتصادي يقدم توصيات (أو برامج) لتسهيل اتخاذ القرارات والسياسات الاقتصادية أمام الإمارة . إذ من المرجح ان تتعرض الإمارة لحرب اقتصادية من جانب الولايات المتحدة . التي ترغب حلفائها وباقي دول العالم على اتباع خطواتها العدوانية ضد ضحاياها .

- فماذا لو تعرضت الإمارة لعقوبات اقتصادية وتوقفت المعونات المالية الأمريكية، وهي حتما لن تستمر؟. وبالمثل المعونات المقدمة للجيش العميل وقوات الأمن الحكومية سواء في التمويل أو التسليح ؟؟ .

- وما هو شكل الاقتصاد الأفغاني القادم ومرتكزاته في التصنيع والزراعة والمناجم وموارد الطاقة والمياه؟؟ . وكيفية توفير الاستثمارات المالية لبناء الاقتصاد بدون التورط في قروض ربوية تطيح بالأساس الإسلامي للاقتصاد وبالركيزة الإسلامية للاستقلال السياسي بعيدا عن القوى المالية المتحكمة في العالم ، خاصة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

- تقديم مقترحات لعملية إعادة إعمار أفغانستان بعد الدمار الهائل الذي حاق بها من جراء حروب طويلة ضد القوى الاستعمارية العظمى في العالم، من السوفييت إلى الولايات المتحدة وقبلهما بريطانيا "العظمى" .

- ما هي أهم مجالات إعادة الإعمار(والبنية التحتية الصناعية والزراعية ، والبنية التعليمية والصحية ، والبنية الاجتماعية والأخلاقية والثقافية .. الخ)؟؟.

- لدى الإمارة الآن ركيزة كافية لانطلاق كبير في مؤسسات هامة مثل الدفاع والأمن ، والعمل السياسي الذي اكتسب خبرة كبيرة خلال السنوات الماضية من عمليات التفاوض الطويلة والخطيرة . وخبرات في مجالات الإعلام الجهادي، وفي اقتصاد الحرب الجهادية ودعم العمل المدني في المناطق المحررة .

إن تحديات الاقتصاد في بناء المستقبل ستكون هائلة وأكثر خطورة . وطبيعة الظروف الداخلية والدولية بعد تحرير أفغانستان تجعل من (المكتب الاقتصادي) طليعة لإنطلاق الإمارة الإسلامية في بناء أفغانستان كمجتمع ودولة .. قوية وفعالة في كافة المجالات .

[تحميل مجلة الصمود عدد 168 : اضغط هنا](#)

بقلم :

مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

المصدر:

مافا السياسي ( ادب المطاريد )

[www.mafa.world](http://www.mafa.world)

# الإمارة الإسلامية

## والاقتصاد



مافا السياسي  
www.mafa.world



## إيران : الدين .. و النفط .. و الثورة

نقلا عن موقع الحوار المتمدن 13/11/2018

بقلم : مصطفى حامد - أبو الوليد المصري

### إيران : الدين .. والنفط .. والثورة .

منذ إنتهاء الحرب العالمية الثانية لم يشهد العالم فوضى فى علاقاته كما يشهدها الآن .

فوضى يحدثها عمدا النظام الأمريكى بقيادة الرئيس ترامب ، الذى هو الأنسب للمهمة التى كلفه بها النظام ، نظرا لتطابق شخصية الرئيس مع طبيعة المهمة .

توصيف الحالة يعرفه الجميع ، فلا أمن ولا إستقرار ولا قوانين ولا مؤسسات دولية . فكأن الأمر مقامرة خطيرة أو أنه تقدم مدروس نحو الهاوية . على كل الأحوال فالنظام الغربى الذى يقود العالم منذ قرون يتفسخ تدريجيا ويتهاوى ، ويحافظ جاهدا على نفسه بشتى الوسائل غير المشروعة .

النظام الدولي ساقط وأمريكا لا تسمح ببناء نظام جديد لن تكون هي مركزه . قد ينتهي الحال المضطرب إلى حرب عالمية تبدأ إقتصادية وتنتهى نووية . فى وسط التوتر والخوف يأمل المقامر ترامب أن يسعده الحظ ويربح صفقة عالمية عظمى ، هى إن حدثت ، (صفقة العصر) التى ستكون صفقتنا العربية الإسرائيلية المسماة “صفقة القرن” ، مجرد مفردة صغيرة جدا ضمن تفاصيلها.

بدأ ترامب فى تصنيع الإعصار بالخروج من عدة إتفاقات دولية بلا أى مبرر مقنع سوى أنه (لا يريد هذا ، فأمريكا أولا.. وأخيرا) ، ولديه شروط جديدة لجميع الإتفاقات السابقة . وكأن الدول والشعوب أشباحاً لا وجود لها . مارس تلك الغطرسة المذلة ضد الحلفاء والأصدقاء (أوروبا كندا) والمنافسين (الصين وروسيا) والأعداء (إيران) . إفتتح الأزمات مع العالم بالمناخ والإقتصاد وإنتهت مع إيران بالنووى ، كما هو مسار الأزمة العالمية إذا تمادت بشكلها الراهن ، فقد تنهى أمريكا حربها الإقتصادية مع العالم ، بحرب نووية شاملة (هرمجدون) .

جوهر أزمة إيران هو إجبارها على تطبيع العلاقات مع إسرائيل فى وضعها الجديد ، المُتسَيِّد على بلاد العرب ، والمتشاطئ فى مقابلها على الضفة الغربية من الخليج (العربى !!!!) .

بما يعنى إستدارة النظام الإسلامى فى إيران بمقدار 180 درجة ليأخذ نفس إتجاه النظام الشاهنشاهى الذى حطمه . وهذا لن يحدث بحرب إقتصادية ، ولا بأى حرب ساخنة ، لأن منطقة الخليج بها من (الطاقة الحارقة) ما يزيد عن طاقة التفجير النووى . واللعب بالنيران مع إيران سيطلق تلك الطاقة بشكل عفوى أو متعمد .

فإما أن ترامب يناور للوصول إلى صفقة جديدة مع إيران تكون فى صالحه ، أو أنه يسير وجلاً نحو كارثة عالمية مسلحة . فإحراق الخليج النفطى يعنى إحراق العالم الذى مازال يدار بالنفط ، من المحرث والسيارة إلى الصاروخ .

وبرميل النفط الذى شارف على الثمانين دولارا ربما يصل إلى عدة مئات إذا إحترق الخليج، فتنشب فوضى دولية لا قبَل لأحدٍ بها . فهل سياسة ترامب هى مساومة عنيفة ؟ أم هى إقتراب متمهل صوب الخراب ؟ . الدلائل قائمة على صحة كلا الإحتمالين .

فمن دلائل تحوط أمريكا والغرب لإحتمال الحرب كطريق حتمى تقود إليه الأزمة الإقتصادية والمالية فى الولايات المتحدة وأوروبا، ما يتوقعه المحلل السياسى الروسى(الكسندر نازاروف) من أن الولايات المتحدة لن تعيد الأموال لتلك الدول التى تستثمر فى سندات الخزينة الأمريكية. لأن إعادة الأموال إلى أصحابها وسداد ديونهم يعنى إنحدارا شديدا فى مستوى معيشة المواطن الأمريكى قد يستمر زمنا طويلا . وذلك سيؤدى إلى حرب أهلية طاحنة تدمر الدولة الأمريكية. لذا فعدم السداد أهون الشرين رغم ما يرافقة من فقدان الثقة فى النظام الإئتمانى الأمريكى والأوروبى ، طالما أوروبا ستفعل الشئ نفسه بمصادرة ما فى أسواقها من سندات وقروض وفى بنوكها من ودائع .

قال الخبير، أن الغرب يتحول من لعب دور “المصرفى” إلى دور “القرصان” و”الصليبى”. وأن الزمن الذى كان العالم ينعم فيه بالإزدهار قد ولى إلى غير رجعة ، وأن جنرالات أمريكا يعلنون الآن بلا موارد أن بلادهم سوف تحارب الصين خلال خمسة عشر عاما . تلك الحرب يمكن أن تندلع نتيجة إمتناع الولايات

المتحدة عن سداد أموال الصين التي إستثمرتها فى السندات الأمريكية بقيمة 1,2 ترليون دولار. وبالتالي فإن جميع أموال الدول التى تستثمر فى الغرب سوف تجمد أو تصادر ( لا ننسى الدين القومى الأمريكى الذى يقترب من 20 ترليون دولار ) والجدير بالذكر أن للسعودية 169,5 مليار دولار تستثمرها فى السندات الأمريكية . ولالإمارات 59 مليار ، وللكويت 43,6 مليار ، وحتى مصر لها 2,1 مليار دولار!!” . ومجموع إستثمارات الدول العربية فى السندات الأمريكية حوالى 321,4 مليار دولار .

بنوك أوروبا بدأت بالفعل فى عمليات النهب. فتلك هى بلجيكا وقد وردت منها أنباء عن ضياع (!! ) أكثر من عشرة مليارات دولار من أموال ليبيا المجمدة لديها ومقدارها 16 مليار دولار .

أما بريطانيا العظمى فهى تفضل الذهب الفنزويلى ، وتمتنع عن إعادة 14 طنا من الذهب مودعة فى بنوك المملكة المتحدة ، التى تماطل فنزويلا فى أنتظار صدور قرار أمريكى “يعاقبها” ويمنعها من التصرف فى ممتلكاتها من الذهب . عندها تصادر بريطانيا ما لديها من ذهب فنزويلى بشكل قانونى وبتغطية من حفيدها القرصان الآخر على الطرف المقابل من الأطلسى.

هذا رغم أن فنزويلا تعيش أزمة إقتصادية طاحنة ، وبلغ عدد من هاجروا منها إلى دول الجوار وغير الجوار حوالى 2,4 مليون إنسان فقير وجائع ، وهى الدولة النفطية التى تطمح أمريكا إلى الإستحواز على نفطها بواسطة نظام عميل .

وهو نفس الطموح الأمريكى بالنسبة لإيران ، لإستبدال حكمها الإسلامى بنظام شاهنشاهى يقدم نفط إيران عربونا للصداقة ، وضريبة حماية (جزية) للمتجبر الأمريكى .

فبتترول وغاز إيران هما ثروة خارجة عن متناول اليد الأمريكية فى الخليج . ولو نجحت فى إستعادتها فإن كل نفط وغاز ضفتى الخليج ، سوف يسير بالتوازى مع خط سكة حديد (مسقط/ حيفا) ليصل لاحقا إلى أوروبا. فتصبح إسرائيل أكبر سوق عالمى للطاقة. يومها ستأتى موسكو زحفا على بطنها إلى القدس طلبا للمغفرة ، ويفتح الكرملين أبوابه أمام حلف الناتو بلا قيد أو شرط . أما الصين التى لا نفط لديها ، فستكون رهن إشارة الماسونية الدولية ، تأمر فتطاع ، إلى أن يباح تدخين الأفيون مرة أخرى فى شوارع بكين . يومها لن تكفى مزارع أفغانستان ، ولا المثلث الذهبى، أو حتى كولومبيا ، لتلبية إحتياجات “الكيف” فى سوق الصين العظيم .

إذن إيران هى بوابة الدفاع عن قوى آسيا الكبرى فى معركتها الراهنة ضد حرب التكريع الأمريكية . والسيناريو السابق يقول أن تحقيق فرضية إنتصار أمريكا على إيران، قد تجعل تلك الحرب هى الأخيرة ، وسقوط باقى قلاع آسيا سيكون مسألة وقت ليس إلا ، من ركوع موسكو إلى وإنبطاح بكين . فمن سيتبقى من عمالقة العالم؟؟.. ليس سوى إسرائيل والماسونية الدولية .

**ماذا ستفعل إيران ؟**

تحاول إيران إبقاء الصراع ضمن حدوده الدنيا ، مع الإستعداد للأقصى . فالعالم فى طريقه إلى إلغاء



الدولار كعملة دولية محكمة ، الذى هو ساقط فى جميع الأحوال بعد سقوط نظام الإئتمان الدولى ، وسرقة مدخرات العالم المؤتمن عليها قراصنة الغرب . جميع العملات الورقية فى العالم سوف تسقط . فلماذا يباع النفط مقابل مجرد أوراق ملونة لا قيمة لها ؟؟ .

هناك احتمال (نظرى على الأقل) بأن تتوقف إيران عن تصدير النفط نهائيا ، وبشكل إختيارى طبق تخطيط ، ومجازفة محسوبة .

فيتوجه النفط الإيرانى (4,5 برميل يوميا) لبناء الإقتصاد الداخلى فى أفرع الصناعة والزراعة والبنية التحتية والخدمات ، وبيع النفط داخليا بسعر التكلفة (ربما دولارين للبرميل) . وكما شيدت أوروبا إقتصادها المدمر تماما بعد الحرب العالمية الثانية بالبترول الخليجى شبه المجانى ، والقروض الأمريكية ، فيمكن لإيران بناء إقتصادها بنفطها المجانى ، وبلا قروض ، إعتمادا على بنية تحتية سليمة وقوية وقابلة للتطوير السريع ، مع توافر الخبرات البشرية عالية المستوى وبأعداد كبيرة فى كافة المجالات .

بناء الإقتصاد الإيرانى الجديد لن يكون وفقا للنظرية الرأسمالية الغربية فى تنمية التكديس الرأسمالى لأقلية مسيطرة ، بل سيكون لتلبية إحتياجات الأغلبية ، ومكافحة الفقر والتفاوت الطبقي الظالم .

لن يكون ذلك الإفتراض غريبا على الفكر الدينى فى إيران ، وذلك يعطيه أصالة أيولوجية ، وثباتا إجتماعيا فى أوساط شعب متدين ومطيع لمراجعته الدينية .

وفى إشارة ذات دلالة قال المرجع الدينى آية الله حسين نورى همدانى /فى أوائل شهر أكتوبر الماضى/ أن الإسلام يرفض وجود الفقر فى المجتمع ، وأن الفقر الحادث فى المجتمع الإسلامى هو ناتج عن عدم العمل بالشريعة الإسلامية .

وقال المرجع الدينى { شرع الإسلام الأنفال لتكون بيد القائد الإسلامى بغية القضاء على الفقر} .. وأوضح أن الأنفال هى المناجم التى يجب أن توضع تحت إدارة النبى أو الأئمة ونوابهم . وأكد على ضرورة توظيف هذه الإمكانيات بشكل سليم لخدمة المجتمع الإسلامى والتخلص من الفقر .

- إذن الدعوة إلى إستثمار النفط فى بناء الإقتصاد الداخلى كوسيلة للتخلص من الفقر ، وعدم بيع النفط الخام فى مقابل عملات ورقية على وشك أن تفقد كامل قيمتها ، هى دعوة دينية مقبولة ، ولن يكون إجتهادا إقتصاديا مستوردا .

لذلك فإن عملية إعادة الهيكلة الإقتصادية والإجتماعية وفق ذلك المنظور ، وفى ظل وضع إقليمى ودولى متفجر ، سيتقبلها الشعب الإيرانى وسيكون مهينا للدفاع عنها .

قد تكون الأزمة الخطيرة التى تعيشها إيران والمنطقة والعالم ، فرصة لإنطلاقة ثورة إيرانية جديدة ، ذات طاقة هائلة مستمدة من الدين ومن النفط معا .

تلك الثورة ستغير إيران جذريا للمرة الثانية بعد ثورة 1979 ، وقد تتغير الكثير من دول العالم ، بتغير المفاهيم الإجتماعية والإقتصادية والأخلاقية عبر تطبيق عملى ناجح . وهو ما يفتقر إليه الإنسان المعاصر .

ويبقى ذلك - حتى الآن - مجرد إحتمال .

بقلم :

مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

المصدر:

مافا السياسي ( ادب المطايريد )

[www.mafa.world](http://www.mafa.world)



# داعش .. وحديث آخر ذو شجون 2

حديث ذو شجون .. {2}

الأخ / محمد العبد الله .. السلام عليكم .

أعتبر رسالتك هذه وتعليقاتي التالية عليها هي تكملة (لحديث ذو شجون) بدأناه معا فى مرة سابقة . سأحاول تحديد محاور الحديث طبقا لرسالتك .. وهى من أقوالك :

1 - أى مشاكل تلك التى ضاعف داعش من وجودها . هل تبحث عن جماعات تسير على خطى الصحابة وتعيش على أيامهم ؟؟ . يوم كان أعظم عدو هو مواجهة الروم والفرس . وجها لوجه بالسيف . وتنتهى المعركة بانتصار أو هزيمة لأحد الطرفين .

2- أننا نواجه أنفسنا فى البداية ، فنحن أجيال تربت على القومية والليبرالية .. وآخرها تربت على البحث عن لقمة العيش .

3 - إننا نواجه أمريكا وروسيا وكل دول العالم بما فيها الأنظمة العربية (الإسلامية) أنهم يتآمرون على أى حركة أو تطور جهادى .

4 - جاء فى مقالى أن داعش قاومت التعايش المبني على أساس تعدد المذاهب ، أى تعايش بيننا وبين الشيعة . ثم تعلق قائلا : على سبيل المثال لا الحصر فإنهم منذ الأزل وهم يقتلون علماء السنة ، وأكبر عالم قتلوه (عمر رضى الله عنه) وما قبلت الأمة فى يوم من الأيام التعايش مع الفاطميين .

سأترك السؤال الأول إلى نهاية الحديث . ثم أقول أنه فى السؤال الثانى والثالث نحن متفقان تماما حول هذا التوصيف . ولكننا قد نختلف حول تفاصيل تلك المشكلات وأساليب حلها .

وأود التأكيد على موافقتى على قولك { إننا نواجه أنفسنا فى البداية } . قد يبدو ذلك منطقيا وبسيطا ولكنه أعقد المشاكل وأخطرها . فإذا إنتصر الإنسان على نفسه ونوازعها سهل عليه التغلب على ما هم خارجها من أعداء ، ( اللهم إنا نعوذ بك من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا) فهكذا كان يدعو رسولنا الكريم . فيجب علينا أن نبقى دوما متيقظين لتلك الشرور الظاهرة والخفية التى تأتى من داخلنا نحن . فمن أهم وصايا الحروب والصراعات الكبرى والصغرى شيئان هما (1- أعرف نفسك 2- أعرف عدوك ) . قال الحكيم واضع ذلك القانون بأن جهل العنصرين معا ، سوف يؤدى إلى خسرانك لأى مواجهة مع العدو . والجهل بعنصر واحد منهما سوف يؤدى إلى وقوع خسارة بك فى مقابل كل نصر تحرزه - أما اذا عرفت الأثنين معا .. فلا تخشى من نتيجة مئة حرب .

وطريق المعرفة عموما صعب ويحتاج إلى إجتهد وتجرد من حظوظ النفس، وإلى صبر ودأب. وهو طريق فيه الصواب وفيه الخطأ ، خاصة مع تعقد الحياة المعاصرة إلى درجة تفوق الخيال ، وهو ما تشير إليه بقولك : { هل تبحث عن جماعات تسير على خطى الصحابة وتعيش على أيامهم ؟؟ .. يوم كان أعظم عدو

هو مواجهة الروم والفرس وجها لوجه بالسيف ، وتنتهى المعركة بانتصار أو هزيمة لأحد الطرفين { - نعم ، الواقع أصبح أكثر تعقيدا بكثير، ولكن لنا هنا ملاحظتان :

**الملاحظة الأولى :** أن الوسائل التى وقعت فى أيدينا للتعامل مع ذلك الواقع هى أيضا كثيرة ومتطورة وتتيح لنا - إذا تمتعنا بالإصرار والصبر - أن نفهمه ونتعامل معه على كافة المستويات المطلوبة ، من العسكرية إلى السياسية والثقافية والإعلامية. صحيح الفارق سيظل كبيرا جدا بيننا وبين الأعداء . ولكنه يكفى لنا لتحقيق النصر، اعتمادا على الفارق المعنوى والإيمانى . وهذا ما كان فى وقت الصحابة ، وفى كل العصور الماضية والقادمة بعون الله .

**الملاحظة الثانية :** هو القيمة الإيمانية والسلوكية العالية للجيل الأول من الصحابة كمثل أعلى وقدوة فى سلوكيات الحرب والسلام . وهذا ما نفتقده جميعا - بدرجات مختلفة - وتفتقر إليه داعش كليا حتى يمكن أن نعزى إليه معظم أسباب فشلها حاليا ، بل والجزم بإستحالة إنتصارها فى أى مكان وأى معركة ، إذا إستمرت على هذا الحال .

بالطبع القرآن والسنة هما المصدران الأساسيان لتلك القيم ، ويأتى الصحابة كأمثلة تطبيقية بشرية يمكن لأى مخلص الإسترشاد بها .

- القدوة والمثل العليا لا يمكن لأى أمة الإستغناء عنها . والأمم التى لديها فقر فى ذلك الجانب تلجأ إلى إختلاقه ، بصناعة الأبطال والترويح لشمائلهم . أخلاق الصحابة هى أخلاق الإسلام ، فنرجو أن تقارن حركاتنا الجهادية نفسها بذلك المقياس . والصحابة ليسوا فقط شجعان فى الحروب ، ولكنهم أيضا نبلاء فى السلوك .

- وأظن أننا ركزنا على الشجاعة ، وقاومنا السلوكيات النبيلة وحاربناها . فأخلاق الصحابة والرسول الأكرم ، لا نكاد نلاحظها عمليا ، خاصة بين المجاهدين السلفيين ومن تلاهم صعودا فى الوهابية . بينما سلوك المجاهد هو دعوة حقيقية للدين ، فالبنديقية تحمى ولكنها لا تقنع . وأخشى أن المجاهدين السلفيين صاروا أسوأ صورة للإسلام .. وأن الداعشية أكبر هادم لسماحة الإسلام ورحمته . وبالتالي هى فى الحقيقة صد عن سبيل الله وحاجز يحول بين البشر والدين الذى جاء لهديتهم .

وكلما أوغلت الداعشية فى العمل العسكرى تعاضم ضررها على الدين ، على عكس المتوقع . فالقتال بدون أخلاق نبيلة يصبح إجراماً صرفاً وليس جهاداً فى سبيل الله يحمى الرسالة التى يترجمها سلوك المجاهد ، شجاعةً ونبلاً .

**ننتقل إلى المحور الرابع - حول (تعدد المذاهب والتعايش بيننا وبين الشيعة) حسب نص رسالتك .**

ذلك هو الموضوع الأكثر حساسية فى وقتنا الراهن . وأكد أزعم أنه الموضوع الأهم فى الساحات الجهادية والعربية والإسلامية . وبالتالي هو موضوع مؤثر على العالم كله بشكل ما .

جوهر الموضوع وعنوانه هو ” الفتنة “ . وهى أشد ما عانى منه المسلمون منذ صدر الإسلام وحكم الخلفاء الراشدين الأربعة - رضوان الله عليهم - وهى إلى الآن ترتفع وتهبط ، تظهر وتخفت . وهى فى وقتنا الراهن السلاح الأول فى يد الأعداء لإخضاع المسلمين ، وتسليط اليهود فوق رقابهم ، فمن فلسطين توسعت

سيطرة اليهود لتشمل كل بلاد العرب بدرجات متفاوتة ، من المحيط الأطلسي حيث “أمير المؤمنين” ، وصولاً إلى الخليج ” العربي ” حيث “خادم الحرمين الشريفين” .

- وجذور المشكلة وأصلها بين السنة والشيعة ترجع إلى الخلاف حول تولى منصب القيادة العليا في الأمة (الخلافة) بعد رحيل رسولها صلى الله عليه وسلم . وهل هذا المنصب بالانتخاب والبيعة كما يقول السنة ، أم هو بالتعيين الإلهي ووصية الرسول صلى الله عليه وسلم ، ( يقول الشيعة بالوصية لإثني عشر إماماً أولهم علي رضي الله عنه وآخرهم المهدي ) . في عصرنا الراهن إتفق الطرفان عملياً على أن الانتخاب هو الوسيلة العملية الوحيدة المتاحة - حيث لم يعد هناك أئمة معروفين ظاهرين تشملهم الوصية . والجميع سنة وشيعة في إنتظار (المهدي) - الذي سيصلحه الله في ليلة كما يقول السنة - أو أنه كما يقول الشيعة موجود ويؤدي بعض الوظائف للأمة ، ولكنه غير ظاهر.

إذن هناك إتفاق عملي على مبدأ إختيار الأمة لقائد لها تتوفر فيه شرائط وضعها العلماء . ولكن لا توجد وصية بحق شخص ظاهر نعرفه .

- مفروض أن تنتهي المشكلة هنا .. وتكون محسومة منذ قرون ولكن الصراع على السلطة - وبالتالي الثروة - والعصبية القبلية والقومية . واصلت شرذمة المسلمين إلى فرقتين أساسيتين واحدة أُطلق عليها ( أهل السنة والجماعة ) والأخرى أُطلق عليها (الشيعة ، أى شيعة الإمام علي وباقي الأئمة الإثني عشر) .

دارت صراعات وحروب بين الطرفين ، فأهل السنة تحولت الخلافة على أيديهم إلى إنقسام و(ملك عضوض) تطور مع الزمن إلى ما نراه اليوم مما لا يمكن وصفه من قبح وبشاعة .

والشيعة على مر العصور قاموا بإنتفاضات وثورات مع نجاحات محدودة في إقامة كيانات سياسية مستقلة ( منها تجربة الدولة الفاطمية التي كانت هي أيضا ملكا عضوضا ) .

في ظل الصراع السياسي ترعرعت الفتنة المذهبية وتأصلت في تراث فقهي وقصصي ، يدعم به كل طرف موقفه . وامتألت كتب قديمة كثيرة بما يعمق الفتنة ويجعلها ليست فقط جزءاً من صراع سياسي على الحكم وفلسفته ، بل جعلت منها صراعاً عقائدياً وأحقاداً شعوبية.

ومثل هذه الكتب إلى الآن تسعر أحقاد المسلمين على بعضهم ، وتمتلك فضائيات تلفزيونية ، ومليارات الدولارات وخبراء دين وسياسة وعلاقات عامة وحروب نفسية .

في العصر الحديث تحولت الفتنة من عمل عفوى إلى صناعه متكاملة . وهذا أكبر مما وصفه “هيكلم” في تعريفه الشهير عن هندسة الفتنة - وقد أوردته مرارا في كتاباتي - وقال فيه : { في الأزمنة الحديثة فإن صناعة الفتن ، إلى جانب عوامل الفتن ، لم تعد عود ثقاب يلقي بالمصادفة أو بالعمد على الحطب . بل أن صناعة الفتن تحولت إلى “هندسة” بمعنى الكلمة .. لقد كان زمن الحرب الباردة جامعة كبرى تعلمت فيها القوى “هندسة” الفتن . وأكثر من ذلك فإن البراعة في الهندسة وصلت أحيانا إلى إعادة هندسة الماضي وتركيب التاريخ والمجتمعات بما يوافق سياسة الأقوياء } .

وما ذكرته في كلامك - في المحور الرابع - لأمثلة تاريخية عن رفض (الطرف الاخر- الشيعة) لمبدأ التعايش ، هو نموذج لما جاء في كلام هيكلم عن - هندسة الماضي وتركيب التاريخ بما يوافق سياسة الأقوياء .

فقتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه - هو جريمة عظمى تظل مدانة إلى يوم الدين - فمن قام بها ؟؟ .  
القاتل "أبو لؤلؤة" وكان فارسياً ، ولكنه لم يكن شيعياً ، ولا حتى من أنصار علي بن أبى طالب، بل كان من موالى بنى أمية فى المدينة المنورة . كما لم يكن هناك مذهباً شيعياً قد ظهر بعد . فإذا أدنا الشعب (الفارسى) بتلك الجريمة ، فليظل هذا المعيار ثابتاً فى جرائم الإغتيال المماثلة التى وقعت بعد ذلك . مثل إغتيال الخليفة عثمان بن عفان ثم علي بن أبى طالب - رضى الله عنهما - وهى جرائم قام بها عرب . فما القول إذن؟؟ . هل نعامل العرب فى تلك الجرائم كما عاملنا الفرس فى الجريمة الأولى ؟؟ . ويمكن أن نسير قدماً إلى إغتيال (عمر بن عبد العزيز) خامس الخلفاء الراشدين ، ألم يقتل مسموماً على يد أفراد عائلته من الأمويين العرب الأقحاح؟؟ .

نحن إذاً نكيل بمكيالين . ونعيد هندسة الماضى وتركيب التاريخ بما يوافق سياسة الأقوياء طواغيت هذا العصر .. وعلى رأسهم إسرائيل التى تبنت علناً تلك السياسة منذ عقود - سياسة ضرب السنة والشيعية ببعضهما البعض ، وإشعال نيران الفتنة فى المنطقة وتقسيم دولها على أسس الدين والعرق حتى تكتمل السيادة المطلقة لإسرائيل .

تحقق أكثر ذلك بالفعل - ولداعش والسلفيات الجهادية والوهابية اليد العليا فى ذلك البرنامج . ولأجل هذا وصلهم السلاح والمال ، وعملت لهم شبكة التجنيد والدعاية الدولية .

والدفاع عن الفتنة لدى تلك التنظيمات أصبح دفاعاً عن مصالح كبرى يصعب التنازل عنها . ناهيك عن أن شبكة المستفيدين منها أصبحت واسعة جداً ، ومن يتمرد على قوانين (صناعة الفتنة) ويتوقف عن العمل فى خدمتها ، فسوف يأتى غيره العشرات بل المئات . وإلا كيف وصل عدد التنظيمات القتالية فى سوريا وحدها إلى أكثر من ألف تنظيم !! .

**- نعود إلى مسألة الفاطميين الذين تقول أن الأمة رفضت التعايش معهم فى يوم من الأيام.**

لقد عاشت تلك الدولة لأكثر من قرنين ونصف ، وتمددت من مراكش إلى مصر وجميع بلاد الشام والحجاز وجزيرة صقلية. فكانت أكبر وأقوى مملكة تنفصل عن الخلافة العباسية . ولما ركنت تلك الدولة إلى الترف ، وتنافس الوزراء على الحكم . حتى ظهرت جيوش الصليبيين فى الشام ، فتسابق وزراء الدولة على التحالف معهم من أجل الوصول إلى الحكم (كما يحدث الآن) . فكان لا بد لهذه الدولة أن تزول ، لأن ظروف الصراع المصيرى بين المسلمين والصليبيين لم تسمح لأن يمتد ذلك التفسخ لمدى زمنى أطول . وكانت قد ظهرت قبائل الأكراد بأمرائها ثم ملوكها ، وفى ذروتهم صلاح الدين الأيوبي ، الذى أدرك أن لا إنتصار للمسلمين بدون توحيد قواهم . وذهب إلى مصر محاولاً إصلاح أمور الحكم ونصرة الجناح الموالى للأيوبيين ، خوفاً من أن يستولى الصليبيين على هذا البلد الحيوى . ولكنه رأى أن الوضع غير قابل للإصلاح ، فأجهز على الدولة الفاطمية وتولى الأيوبيون حكم مصر.

- إذن المسألة لم تكن أن الأمة رفضت التعايش مع الفاطميين بل لأن دولة الفاطميين هرمت وفسدت وكان لا بد أن تسقط نظراً لمقتضيات الحرب المصيرية مع الصليبيين . وخيراً فعل صلاح الدين ، فلم يكن أمامه أى خيار آخر . وبحصوله على حكم مصر حصل على خزان الثروة والطعام الذى مكنته من هزيمة الصليبيين وفتح القدس . ثم تطهر الشام من كل الوجود الصليبي على يد دولة المماليك التى خلفت الدولة الأيوبية التى لم تعمر طويلاً . وقد كان المماليك أحنافاً صوفيين واستمر حكمهم ثلاثة قرون أو أقل . ثم

خلفهم العثمانيون الذين حكموا لحوالى أربعة قرون إمبراطورية إسلامية مترامية الأطراف وصلت حتى أسوار فيينا عاصمة النمسا . وكانو أيضا أحنافا صوفيين من أهل السنة والجماعة . فكيف هى معايير الفتنة المعتمدة لدى السلفيين إزاء هذا التراث التاريخي والمذهبي !! .

لا شك أنها فى أشد الإضطراب ، وتتخبط على غير هدى ، ضمن مفاهيم هندسة الفتنة وصناعتها ، وتزييف الوعى بما يتناسب وسياسة الأقوياء الممسكين برقاب الأمة .

### نعود إلى كلامى عن التعايش الذى رفضته داعش :

- بالطبع عنيت فى كلامى التعايش مع الشيعة . بل وأعنى أكثر من ذلك ، وهو توحيد جناحى الأمة من سنة وشيعة فى معركة واحدة ضد (اليهود والصليبيين) حسب تعبير بن لادن الشهير. - وأعنى قبل ذلك التعايش بين السلفية ومذاهب أهل السنة والجماعة . فقد ألغت السلفية مبدأ (التمذهب) أى إتباع المسلم لأحد المذاهب السنية الأربعة . فأحدث ذلك أضرارا بالأمة لا يعلم مداها إلا الله . ولعلها مصدر لكل الفتن التى نحيها الآن .

- فمبدأ عدم التمذهب عصف بالحياة الدينية للمسلمين السنة (أو معظمهم) ، حيث إختفت تقريبا تلك المذاهب من الوجود . حتى فى حديثك هذا عندما تحدثت عن المذاهب الإسلامية لم يتبادر إلى ذهنك غير المذهب الشيعى . فى حين أن مشكلة السلفية أعمق مع المذاهب السنية نفسها.

بالطبع عمت الفوضى مجال الفتوى ، وتصدى لها كل جهول متكبر . والجماعات الإسلامية - خاصة الجهادية - وبالأسلحة التى بين أيديها - مارست الفتوى وتطبيق الأحكام التى يصدرها فتية غير مؤهلين لشئ . فسالت الدماء أنهارا والوحشيه صارت "جهادا" ، فخربت المدن ، وذابت الأوطان وانتشر الهرج والمرج أينما حلوا . حتى صار الناس يخشونهم أكثر من خشيتهم أعداء الأمة الأصليين . فترك الملايين بلاد الإسلام باحثين عن الأمن وفرص الحياة لدى (الكفار) . ثم تراهم يقولون عن ذلك جهادا ، وعن أحكامهم (شريعة) ، حتى صار إسم الشريعة الإسلامية مصدر رعب لأكثر عوام المسلمين . ولديهم الحق لأن تلك (الشرائع) لدى تلك التنظيمات مبنية على الجهل والأهواء والتعصب ورعونة الشعور بقوة السلاح والمتفجرات .

خصومة المسلمين مع دينهم زادت . ورعب غير المسلمين من الإسلام ينتشر يوما بعد يوم ، بفعل "جهاد" الوهابية ، مضافا إليها مبالغات إعلام الأعداء ونشره لمرض (فوبيا الإسلام) .

- فى النهاية ترسخ فى الأذهان /كما فى أرض الواقع/ أن تنظيمات (الجهادية السلفية) هى أخطر الأعداء المباشرين على حياة المسلمين ودينهم وحقوقهم الطبيعية التى ضمنها جميع شرائح السماء .

والآن أورد ذلك الحادث للبرهنة على أن عداا الوهابية الأساسى هو ضد المذاهب السنية الأربعة ، أكثر منه للتشيع أو التصوف . بل واستهدفت بالعداء فريضة الجهاد تحديدا، سعيا إلى تخريب مساره بالمزايدة الصاخبة حول الشريعة والجهاد والعقيدة .. الخ .

- فى صيف عام 1987 بعد معركة جاجى المظفرة التى خاضها الشباب العرب تحت قيادة (بن لادن) ، وكان قد شرع فى تكوين "تنظيم القاعدة" لتجميع طاقات الشباب العربى فى أفغانستان تحت قيادة واحدة

وبرنامج واحد . فذهب إليه عدد من طلاب العلم الشرعى فى "المملكة" ، وعدد من المجاهدين العرب السلفيين فى أفغانستان . واجتمعوا معه ومع الشباب الذين حوله لإقناعهم بعدم جواز الجهاد مع الأفغان (لأنهم لن يقيموا دولة إسلامية) وأن (الأعاجم!!) غير قادرين على فهم الإسلام أو إقامة دولة إسلامية وأن (العرب!!) فقط هم القادرون على ذلك!! . ( لاحظ شعوبية الطرح ومناقضته للإسلام ومصحة المسلمين ) .

لم يوافق بن لادن على هذا الكلام ، وتوزع الشباب الذين حوله إلى مواقف متباينة ، حتى أضطر إلى إرسال موفد إلى مدينة بيشاور لإستدعاء الدكتور أيمن الظواهرى والدكتور (فضل الله ، صاحب كتاب العمدة فى إعداد العدة) وكلاهما أيد بن لادن فى رفض هذا الكلام ، الذى زاد عليه أحد (طلاب العلم) الوهابيين قائلاً (إن المذهب الحنفى يشبه الجدار المائل ، وتكفى رفسة واحدة لتقويضه!!)..ولنا أن نسأل عن سر هذا العداء المرير للمذهب الحنفى أوسع المذاهب السنية إنتشارا على طول التاريخ الإسلامى؟؟ . مع ملاحظة تلك الفتوى الشهيرة لأبو حنيفة النعمان (المؤسس الأول للفقهاء السنى) فى الإشادة بالخروج على الحاكم الظالم ، ودعمه لثورة أحد أحفاد "الحسين" على الخليفة العباسى . ذلك الموقف الفقهى الشجاع نادر فى الفقه السنى ، الذى إجمالاً يشيد بالحكام الظلمة ويدعو إلى طاعتهم مهما كانت تجاوزاتهم .

- وما أشبه الليلة بالبارحة . إذ عادت الوهابية القتالية إلى أفغانستان لتخريب جهاد الشعب الأفغانى وكيل الإتهامات لحركة طالبان وقتالها. وسارع تنظيم داعش (لإنقاذ) الأفغان الذين قطعوا ثلاثة أرباع الطريق نحو الإنتصار الكامل ودحر الغزو الأمريكى ، ليفرض عليهم الفشل والخراب الذى فرض على الشعوب العربية التى إبتليت بداعش فى العراق والشام وليبيا واليمن وغيرها من بلاد المسلمين .

نرجع من هنا إلى المحور الأول فى رسالتك وهو السؤال عن تلك المشاكل التى ضاعف داعش من وجودها . ومن هم تحديداً الذين تضرروا .

والسؤال عجيب للغاية وله دلالات يصعب تصور وجودها . ولكى يصبح معقولا كان ينبغى عكس صياغته ليكون : أى مشاكل تلك التى لم يتسبب فيها داعش؟؟ وأى صنف من الناس لم يتضرر من وجوده؟؟ . لأن ما حدث للعراق وسوريا هو أكبر بكثير من كارثة الغزو المغولى لتلك البلاد التى عادت إلى الخلف مئات السنين . ويصعب جدا تصور عودة أمورها إلى نقطة الصفر حتى بعد عشرات السنين من إعادة البناء وإتفاق مئات المليارات من الدولارات . فمئات الآلاف من البشر قتلوا ، والملايين طردوا من ديارهم أو فروا خوفاً من القتل .

- فالتنظيم الداعشى وأشقاؤه قاتلوا منذ البداية بطريقة عجيبة تمثل جريمة حرب مكتملة الأركان ، والهدف منها كان إبادة أكبر قدر من البشر وتخريب أكبر قدر من المدن ، التى إستحكم فيها "المجاهدون" ، تاركين أمر تهديمها للنظام الذى سيقوم حتماً بمهاجمتها بأسلحته المتوفرة . هنا تكون الفرصة للتشهير به دولياً ، وتوسيع قاعدة التجنيد ، وجلب المعونات وإعطاء الحرب صيغة طائفية ومذهبية ، تنتشر فى المنطقة مثل النار فى الهشيم ، تحقيقاً لمشروع إسرائيلى مطروح منذ عدة عقود .

- فنترسخ بذلك الفتنة على أنها البرنامج الأول للمسلمين ، ويترسخ التفكير الطائفى فى عقول محرومة من التعليم الصحيح والإعلام الصحيح . ولا تمتلك من وسائل المعرفة والثقافة غير قنوات الضخ الإعلامى التحريضى والسطحى للتنظيمات الوهابية . فى ظل نظام محلى قمعى ونظام إقليمى مجرم وخائن ، ونظام



دولى يرى فى الإسلام عدوه الأول ، ويرى فى المسلمين هدفا مشروعاً للإبادة .

- الجهاد هو الحل .. ولكن على قاعدة شرعية سليمة ، تستوعب الأمة كلها ، وتجعل للعلماء الصدارة فى القيادة والتوجيه ، وتجعل للعلم التخصصى إحترامه ودوره . وتجعل للفتوى أسس شرعية متينة ومستفيدة بعمق من العلوم المتخصصة ، نتيجة لتعدد الحياة الحديثة وتشابكها .

الجهاد الوهابى الداعشى أضر بالأمة ، ويمنع عودتها إلى الطريق الصحيح ، والخسارة الأكبر هى هدر طاقات الشباب المخلص فى متهات العمل الدموى الذى يضر بالإسلام والمسلمين .

“الجهاد الوهابى” يضرب الجهاد الصحيح للأمة ، ويعرقل ظهوره مجدداً ، مستبدلاً إياه بجهاد زائف يديره ويموله ويغذيه ويستخدمه الأعداء ، سواء علم المنخرطون فيه بذلك أو لم يعلموا . النتيجة واحدة ولا عذر لأحد بعد كل تلك التجربة الدامية التى أعادت الأمة وقضية الإسلام إلى الخلف عشرات السنين ، وأهدرت طاقات الأمة وشبابها ، وأضعفت ثقافتها فى دينها .

- إنتهى الحديث .. ولكن الشجون لم تنته . قد نواصل فى فرصة قادمة ، وشكراً على حديثكم المفيد .

بقلم:

مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

مافا السياسى (ادب المطاريد)

www.mafa.world